مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة
MOHAMMED BIN RASHID AL MAKTOUM KNOWLEDGE FOUNDATION

2017

كتـــاب في دقـــائق

ملخصات لكتب عالمية تصدر عن مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة

وظيفة الأحلام

كيف تمارِس العمل الذي يناسبك

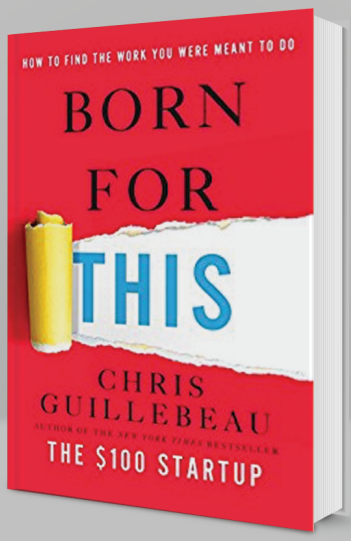

تأليف

كريس جيلبو

126

الرعـاة

شريك استراتيجي
الإمـــارات للحلـــول العقـــاريـــة
www.eres.ae

DU ADVENT

QINDEEL EDUCATIONAL | قنديل التعليمية
www.qindeel-edu.ae

بالعربي
إحدى مبادرات مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة

في ثوانٍ...

يسرُّنا بعد مُضيِّ أكثرَ من نصف عام على مبادرة عام الخير والعطاء، أن نقدِّمَ لكم أحدَ أهم أعداد هذا الشهر من خلال ملخص كتاب «الوصول إلى الأفضل: الريادة الاجتماعيَّة بين النظرية والتطبيق» الذي ألَّفه كلٌّ من «روجر مارتن» و «سالي أوزبرج»، وتناولا فيه عدداً من التجارب الإنسانية العظيمة التي شملت التجربتين الشهيرتين لكلٍّ من «أندور كارنيجي» والدكتور «محمد يونس» من خلال عدة مبادرات إنسانية عظيمة في الريادة الاجتماعية.

حتى عهد قريب كانت التحوُّلات الاجتماعيَّة تقتصر على مبادرات الحكومات والشركات، حتى برز دور الروَّاد الاجتماعيين الساعين إلى مجتمع أفضل، والذين كثَّفوا جهودهم وحملوا مشاعل الأمل لمساعدة البائسين والمُهمَّشين في العالم. لقد نسي الروَّاد الاجتماعيون المبدعون مصالحهم الشخصية، وأثبتوا لنا أنَّ بإمكان كلٍّ منَّا تبنِّيَ دور الرائد الاجتماعي، أو دور مقدِّم الخدمات الإنسانية في المجتمعات الفقيرة، وكذلك دور المُصلح الاجتماعي والناشط الذي يُكافح من أجل تغيير القوانين والتشريعات لصالح المهمَّشين والمعوزين، ولا سيما في المجتمعات التي يكثر فيها المهاجرون وأبناء الأقليات.

أما الملخص الثاني لكتاب «صراع الأجيال: التعامل مع مُختلف الموظَّفين في بيئة العمل» تأليف: «رون زيمك» و «كلير رينز»، فيعرض فيه ثلاثة خبراء أبرز تجاربهم من خلال أربعة أجيال متزامنة من العاملين في المؤسَّسات المعاصرة؛ بدايةً من جيل الموظفين التقليديين الذين ولدوا قبل الحرب العالمية الثانية، وحتى جيل الألفية الذي بدأ عام 1980، ويمتد حتى القرن الحادي والعشرين. بين هذين الجيلين يقع جيل «طفرة المواليد» بين عامي 1943 و 1960، ثمَّ جيل «إكس» الذي لعب دورا رياديا بين عامي 1960 و 1980 ومهَّد للجيل الحالي. ولأنَّ القوى العاملة الذكية تعرف أنَّ الأولويَّات وأنماط العمل والرؤى تختلف من جيل إلى جيل، فمن المهم أن يدرك جيل الشباب الحالي أهمية التفاهم بين الأجيال لتحقيق التناغم في مكان العمل، حيث يُعتبر توفير مُناخ تعاوني داخل المؤسَّسات أمراً حتمياً لإخراج أفضل ما لدى موظَّفيها. ولهذا تتعامل هذه المؤسَّسات مع كلِّ جيلٍ بأسلوب متميِّز يتناسب مع طبيعته واحتياجاته وقدراته.

وفي ملخص «وظيفة الأحلام: كيف تمارس العمل الذي يناسبك» يؤكِّد المؤلف «كريس جيلبو» أنَّ البحث عن وظيفة أحلامك لايعني أنها ستكون وظيفة دائمة، بل يعني أنها تعبِّر عن حلمك الحالي الذي قد يتغيَّر مع تغيُّر شخصيتك. ولذا يجب عليك أن تواكبَ أحلامك وتتوافق مع حدسك وما يمليه عليك قلبك ويقرّه ضميرك. فالذي يريد الفوز لايكتفي بمواصلة المحاولة، بل يجرِّب شيئاً مختلفاً ويفتِّش عن شيءٍ جديدٍ يفعله، وهناك الجديدُ دائماً تحت الشَّمس، وأيضاً حولها وبين أشعتها.

جمال بن حويرب
المدير التنفيذي لمؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة

راهِن على الحصان الرابح

في أحد الاستقصاءات، سُئِل مئات الأشخاص الذين عثروا على الوظيفة التي «خُلِقوا من أجلها» عن المسارات التي اتخذوها في حياتهم كي يصلوا إلى وظائفهم الحاليَّة كأطبَّاء أو مسؤولين حكوميِّين أو معلِّمين، إلخ، فتضمَّنت إجاباتهم جميعاً فكرة واحدة، وهي أنَّهم استغرقوا قدراً من الوقت والجهد في رحلة البحث عن الوظيفة المناسبة، وشهدت مسيراتُهم عديداً من المنعطفات والمنحنيات، ولكنَّهم ظلُّوا يعملون على تحقيق أهدافهم، فقد آمنوا بتلك الأهداف، وحين صادفهم الكثير من العقبات، تمكَّنوا من ابتكار الكثير من الوسائل التي مكَّنتهم من تخطِّيها.

في البدء كان الحلم

في طفولتك وربَّما في شبابك ومرحلة دراستك الجامعيَّة، طُرِح عليك -على الأرجح- مثلُ هذا السؤال: «ما المهنة التي تسعى إليها أو تريد أن تعمل بها حين تكبر؟». وغالباً ما يقدِّم الأطفال والفتيان إجابة حالمة أو مُفعَمة بالطموح، فيقولون مثلاً إنَّهم يريدون أن يصبحوا وزراء أو علماء أو روَّاد فضاء أو فنَّانين أو رياضيِّين محترفين، ونحن، البالغين، نعلم بالطبع أنَّ هذه الطموحات ليست سهلة، وأنَّ تلك المسارات المهنيَّة من الصعب الوصول إليها، ولكن بالنسبة إلى الطفل الذي يحلم بمستقبله، فإنَّه يطلق لخياله العنان وهو يتخيَّل أنَّ كلَّ ما يتمنَّاه المرءُ يدركه.

هل تتذكَّر كيف أجبت عن هذا السؤال؟ ربَّما حلمت بأن تحذو حذو أبويك. فإذا كانت والدتك طبيبة، ربَّما تكون مهنة الطب قد راقتك أو راودتك، فقد تكون أحببتَ فكرة مساعدة الآخرين، وبدا لك المستشفى مكاناً جذاباً وتخيَّلت أنَّه سيطيب لك العمل فيه.

معادلة بسيطة للنجاح والسعادة

هناك نصيحة مهنيَّة شائعة تتعمَّق انتشرت على نطاق واسع مع تعمُّق الوعي الوظيفي في العقد الأخير، وهي أنَّنا جميعاً مختلفون ونرغب في أشياء مختلفة. صحيح أنَّ لدى كلٍّ شخص مجموعةً من المهارات والاهتمامات التي تميِّزه عن غيره، وصحيح أنَّ خلفيَّاتنا وبيئاتنا وسياقاتنا ومواطن قوَّتنا متباينة بطبيعتها، لكن هل نريد جميعاً أشياءَ مختلفة حقاً؟ ربَّما لا يكون الأمر بهذا التعقيد، فنحن جميعاً نريد الوصول إلى مسار مهني يلبِّي احتياجاتنا القليلة والمتشابهة. رغم اختلافنا، يرغب معظمنا في حياة متوازنة وزاخرة بالأعمال التي تجلب لنا السعادة والرخاء، وبقدر الإمكان نسعى إلى العمل في وظائف نستمتع بها، واستثمار مهاراتنا بشكل مفيد، ونحاول أن نتجنَّب الاختيار الزائف بين كفَّة الحب وكفَّة المال، فنحن نودُّ أن نمارس وظائف نحبُّها ونحصل في ذات الوقت على المقابل المادي المناسب لعملنا ولقدراتنا ومؤهِّلاتنا. لذا، ولكي نصل إلى الوظيفة التي خُلقنا من أجلها، فإنَّنا نبقى بحاجة إلى المزيج المناسب من الشغف والانسجام في عملنا والمال الكافي، إضافة إلى تأدية رسالة هادفة ولعب دورٍ ذي معنى في حياتنا.

بدأ «توفيق» مشروعه الأول في بيع وشراء «البُن»، وتعرَّف خلال عمله في هذا المجال، هوامشَ الربح الخاصَّة به إضافة إلى طريقة تحميص البن. وبعد بضعة أعوام، كان يتوق إلى تحدٍّ جديد، فسافر عبر البحار كمُساعِد متطوِّع في أفريقيا. وخلال فترة تطوُّعه، بدأ يقود فرق العمل، وييسِّر اجتماعات المجموعات في الملتقيات، وهي مهارة اكتسبها سريعاً لأنَّها بدت بسيطة في نظره. وبعد بضعة أعوام، عاد إلى الولايات المتحدة، وبدأ حياته من جديد كمدوِّن ورحَّالة، محاولاً السفر إلى كلِّ بلدان العالم في إطار خطَّة زمنيَّة مدَّتها عشرة أعوام.

والآن يؤدِّي «توفيق» الكثير من الأدوار، فهو يؤلِّف الكتب، ويقود فرق العمل، ويرأس المناسبات الكبرى، ويؤسِّس مشروعات صغيرة. وبالنسبة إليه، يحقِّق له دمج هذه المجموعة المتكاملة من الوظائف متعةً كبيرة، ويُكسبه قدراً كافياً من المال، وبغضِّ النظر عن بعض المسؤوليَّات الضروريَّة المملَّة، فإنَّه يشعر دائماً بالحماس والاندماج وانسيابيَّة الأداء. لم تُكلَّل بعض جهوده بالنجاح، إلا أنَّه يشعر كما لو أنَّه راهن على الحصان الرابح وفاز بأفضل وظيفة في العالم.

طريقك إلى الوظيفة التي خُلقتَ من أجلها نادراً ما يكون مفروشاً بالورود، إلا أنَّك حين تصل إلى وجهتك المنشودة، ستجد أنَّ الأمر كان يستحقُّ العناء فعلاً، فبعد النجاح وتحقيق شيء من الشهرة وترك بصمة في مجال العمل، تبدو رحلتنا وكأنَّها كانت أسهل ممَّا هي عليه في الواقع.

> **معادلة النجاح والسعادة = الاستمتاع والشغف + المال + الانسجام وانسيابيَّة الأداء**

الاستمتاع: اعمل ما تحب

قد تكون عبارة «اعمل ما تحبُّ حتى تحبَّ ما تعمل» عبارةً مُستهلَكة إلى حدٍّ ما، إلا أنَّه لا يوجد هدف أفضل من ذلك حين يتعلَّق الأمر بالأنشطة التي تستهلك من حياتنا ما يصل إلى 40 ساعة أسبوعياً أو أكثر، فأنت لن تشعر بالسعادة الحقيقيَّة وأنت تؤدِّي أعمالك، ما لم تستمتع في الأساس بالطريقة التي تمضي بها وقتك.

لا يعني هذا أنَّ كلَّ لحظة يجب أن تكون مذهلة ورائعة، فحتَّى الشخص الذي يحصل على الوظيفة التي كان يحلم بها قد يضطرُّ أحياناً إلى أداء مهام مملَّة كإعداد نسخ ورقيَّة أو تقديم تقارير للمصروفات، فلا يوجد أي شخص يستطيع أن يفعل كلَّ ما يحبُّ طيلة الوقت، ولكنَّ هذا أصلاً ليس هو الهدف المنشود، لأنَّنا وبشكلٍ عام، نريد أن تكون وظائفنا «صانعة للمتعة»، وما لم تكن متأكِّداً من أنَّ وظيفتك الحاليَّة تقدِّم لك المتعة، فهي ليست كذلك على الأرجح.

المال: الدعم والأمان المادي

خلال رحلة بحثك عن وظيفة الأحلام أو المسيرة المهنيَّة التي تنشدها، من الصعب ألا يكون المال على رأس أولويَّاتك، فأنت مُطالَبٌ بأن تكسب قوت يومك وأكثر، وإذا كانت لديك عائلة، فستكون بحاجة إلى إعالتها وتوفير حدٍّ معقول من الرفاهية لها. لذلك كي تراهن على الحصان الرابح، فإنَّ السيناريو المثالي الذي يجب أن تبحث عنه هو أن توفِّر لك وظيفتك كلَّ الأموال التي تحتاج إليها كي تعيش حياةً ميسورة. أو بعبارة أخرى: المال ليس كلَّ شيء، ولكن من الصعب أن تحبَّ حياتك وعملك وأنت تواجه ضغوطًا مستمرَّة تتعلق بقدرتك على الوفاء بمسؤوليَّاتك الماديَّة في موعدها.

انسيابيَّة الأداء والاستمتاع بإبداعك

هل فقدتَ إحساسك بالوقت حين كنت غارقاً لأذنيك في مشروع تحبُّه في الماضي القريب أو البعيد؟ هل أدَّيت يوماً مهمَّةً مدفوعة الأجر ولكنَّك أحببتها للغاية لدرجة أنَّك كنت مستعداً لأدائها من دون مقابل وبكلِّ سرور؟ تُسمَّى هذه الحالة «انسيابيَّة الأداء»، ويُقصَد بها فنُّ استغلالك لمهاراتك على أكمل وجه والانغماس بشكل تام في شيء تجيده بالفعل. وفي هذه الحالة، فإن المتعة والمال ضروريَّان حين يتعلَّق الأمر بالوظيفة التي خُلقتَ من أجلها، والأهمُّ من ذلك هو أنَّك بمجرَّد أن تجد تلك الوظيفة ستشعر كأنَّها كانت تنتظرك طوال الوقت.

ليس المهمَّ ما تفعله فحسب، بل الطريقة التي تفعله بها

كي تصل إلى الوظيفة التي خُلقتَ من أجلها، أنت بحاجة إلى تحقيق توافق قوي بين كلٍّ من المحتوى المناسب وأفضل أوضاع العمل، وفي حالة تحقُّق طرف واحد من طرفي المعادلة فحسب، ستشعر دائماً بأنَّك تفتقد شيئاً مهماً، وهناك بضعة عوامل يجب أخذها بعين الاعتبار حين تخطِّط لأوضاع العمل المثاليَّة بالنسبة إليك:

1. **مرونة ساعات العمل:** نحن نرغب في أن يكون لدينا قدرٌ من الوقت نخصِّصه لأنفسنا، كما أنَّنا نرغب في الحصول على قدرٍ من الاستقلاليَّة كي نعمل بالطريقة التي نفضِّلها.

2. **المحاسبة والمساءلة:** نحن تقريباً نخضع لشكل أو آخر لتقييم الأداء سواء بطريقة تقليديَّة أو مبتكرة، فإذا كان لديك رئيس ترفع له تقاريرك أو تُعتَبر مسؤولاً أمامه، فعلى الأقل هناك جزءٌ من وظيفتك يتعلَّق بإرضائه وإقناعه بأدائك، فإن لم يكن لديك رئيس، فسيكون لديك في الغالب متعاملون أو مستثمرون أو مموِّلون، أو شخص ما يحاسبك.

3. **البيئة الاجتماعيَّة:** هل تتواصل مع زملائك الذين يحترمونك وتكنُّ لهم أنت أيضاً كل الاحترام؟

4. **حسُّ المشاركة والعطاء:** كلُّنا نريد أن نكون جزءاً من هدف سامٍ، أو على الأقلِّ هدف ذي أهميَّة.

5. **حسُّ التعاون:** هل تعمل بمفردك، أم مع الآخرين، أم أنَّك بين هذا وذاك؟ يختلف هذا الأمر عن بيئتك الاجتماعيَّة، لأنَّك قد تعمل داخل المؤسَّسة ولكنَّك رغم ذلك تعمل – في الغالب– بمفردك. هل تفضِّل الأمر على هذا النحو، أم تفضِّل قدراً أقلَّ من الاستقلاليَّة؟

6. **المُخرَجات الفعليَّة أو المعايير:** يشير هذا المتغيِّر إلى إنتاجيَّتك بمرور الوقت أو المعايير التي تقيس بها أداءك. فإذا كنت تعمل على خطٍّ تجميع للشطائر أو للتعبئة، يمكنك في نهاية اليوم أن تحسب عدد الشطائر التي أنتجتها، وإذا كنت مستشاراً لدى مركز أبحاث، فقد تقيس مدى تقدُّمك من خلال عدد أبحاثك التي نُشِرَت أو توصياتك التي اتُّبِعَت.

7. **الأمان:** حين يتعلَّق الأمر بالمال، فالموضوع لا يقتصر على راتبك الشهري أو دخلك السنوي، فمن الضروري أيضاً أن تدرك حجم الأمان الذي تحقِّقه لك وظيفتك (ومدى استقرار مردودها المادي) أو مدى استدامة أيِّ مصدر دخل آخر لديك.

8. **الفوائد غير الملموسة:** لا يتعلَّق الأمر فقط بتأمينك الصحِّي أو إجازتك الرسميَّة مدفوعة الأجر، وإنَّما يتعلَّق بأيِّ شيء يعود عليك بالنفع مثل التعلُّم والنموِّ ولعب دور إيجابي في الحياة وأنت تشغل هذه الوظيفة بالذات.

المقصود ممَّا سبق هو أنَّ أوضاع العمل عنصرٌ رئيس يجب أن تأخذه في اعتبارك حين تبحث عن هذا المزيج المثالي من المتعة والمال وانسيابيَّة الأداء، حيث لا ينبغي أن تبحث عن أفضل وظيفة متاحة فحسب، بل وعن أفضل أوضاع العمل التي تناسب شخصيَّتك وتفضيلاتك، أو تخلق أنت تلك الأوضاع.

كيف تقيِّم المخاطر بشكل أفضل؟

لماذا لا يسعى معظم الناس كي يعيشوا حياة الحريَّة والاستقلاليَّة؟ لا يتعلَّق الأمر بالدرجة الأولى بكونهم كَسالى، فعلى الأقلِّ لا تنطبق على معظمهم صفة الكسل، ولذا فإنَّ الاحتمال الأكبر هو أنَّهم لا يعرفون كيف يفعلون ذلك، فهم يهابون مثل هذا الأمر اعتقاداً منهم أنَّه صعب أو أنَّه ينطوي على قدر كبير من المخاطرة، وهذا لأنَّهم لا يعرفون مساراً واضحاً يشتمل على خطوات محددَّة ومُتدرِّجة، والحقيقة أنَّ معظم الفرص المهنيَّة والحياتيَّة، أو على الأقل معظم الفرص الجديرة بالاقتناص، تنطوي على قدرٍ من المخاطرة.

يستطيع بعضنا أن يتخذ القرار بطريقة علميَّة للغاية من خلال محاولة تحديد مدى تقبُّلنا للمخاطر بشكل دقيق، فعلى سبيل المثال: إذا كانت احتمالات النجاح تبلغ **70%**، فسيكون لدينا استعداد للمخاطرة، وسنتقبَّل احتمالات الفشل التي تبلغ **30%**. إلا أنَّ معظمنا «رغم ذلك» لا يُجري تقييماً علمياً دقيقاً لهذه الخيارات، مع أنَّ الأمر ليس صعباً كما يبدو. فقط ضع في اعتبارك مبدأين حين تدرس أيَّ قرار محوري: أن تحدِّد المخاطر التي قد تنتج عن هذا القرار، وألا تتخذ قراراتك بسبب خوفك من تفويت شيء ما. يمكنك أن تخصِّص بضع دقائق لإعداد قائمة بكلِّ شيء قد لا يسير على ما يرام في إطار أيِّ تغيير أو خطر محتملين أو في إطار أيِّ فرصة محتملة. معرفتك بما ينتظرك تمنحك الثقة كي تواصل ما بدأت، أو الحكمة كي تتراجع إذا كانت المخاطرة كبيرة للغاية، ومن المهمِّ دائماً المخاطرة في مجال تحبُّه، ولهدف تعشقه حتَّى لا ينطبق عليك قول «مارك توين»: «إذا لم تغامر في سبيل شيء تحبه، فلا تبكِ عليه إذا خسرته».

لا تتخذ قراراتك خوفاً من ضياع الفرص

تخيَّل أنَّك في أثناء بحثك عن وظيفة تلقَّيت عرضاً قوياً عقب مقابلة توظيف في إحدى المؤسَّسات. تشير الاحتمالات إلى أنَّك ستشعر وقتها بالإطراء وربَّما ببعض مشاعر الفخر، ولكنَّك قد تتساءل أيضاً: هل هذه الفرصة هي الأفضل، أم أنَّ هناك فرصة أفضل منها تنتظرك في مكان آخر؟ هذا الخوف من تفويت شيء ما قد يدفعك إلى مواصلة البحث، أو على الأقل، يجعلك تؤخِّر قبول هذا العرض المبدئي.

ولأنَّنا نميل إلى اتخاذ القرارات انطلاقاً من مشاعر الخوف أو استناداً إلى تصوُّرنا أنَّنا في حالة احتياج، فقد نشعر في بعض الأحيان بأنَّنا دُفعنا إلى اتخاذ قرارٍ أقلَّ من المثالي. إلا أنَّنا كلَّما استطعنا اتخاذ قرارات عقلانيَّة استناداً إلى المعلومات المتاحة لنا في الوقت الحالي، اكتسبنا قدرةً أكبر على تقييم المخاطر.

تطوير المهارات المناسبة

حين يقرِّر معظم الناس «تطوير مهاراتهم»، فإنَّهم يفكِّرون في أمور مثل تحسين قدرتهم على التعامل مع جداول «إكسل» للبيانات أو إجادة لغة أجنبيَّة، إلا أنَّ تلك الأمور لن تساعدك في الغالب على اتخاذ خطوات كبيرة للأمام في مسيرتك المهنيَّة. فإذا كان هدفك هو التحرُّر من وظيفة تكرهها والانتقال إلى وظيفة الأحلام، فأنت بحاجة إلى تطوير النمط الطبيعي والمناسب من مهاراتك بشكل سريع.

1) طوِّر مهارات الكتابة

كي تطوِّر قدرتك على الكتابة، تذكَّر أنَّ معظم أشكال الكتابة تعتمد في الأساس على الإقناع. لذا، تأكَّد من أنَّ كتاباتك تتضمَّن دعوة الآخرين إلى فعل شيء ما. اسأل نفسك: «ما الأمر الذي أرغب في إقناع الناس به بعد قراءتهم لما كتبت؟».

2) تعلَّم مهارة التفاوض

التفاوض ليس حكراً على القادة والدبلوماسيين وموظَّفي المبيعات والمحامين فحسب، فنُّ التفاوض يرتبط بالبحث عن حلول لأيَّة مشكلة داخل مكان العمل أو خارجه بحيث تكون مُرضيةً لجميع الأطراف. يعتقد بعض الناس أنَّ الهدف من التفاوض هو وصولهم وحدهم إلى أفضل صفقة ممكنة، إلا أنَّ هذا ليس هدف التفاوض. بالطبع حين تتفاوض يجب أن تدافع عن رأيك وتتوصَّل إلى صفقة جيِّدة، ولكن يجب أن تحرص أيضاً على مغادرة الطرف الآخر مائدة المفاوضات وهو راضٍ عن نتائجها.

3) طوِّر قدرتك على المتابعة

يجيد الناجحون فنَّ المتابعة، أياً كان مجال عملهم. فإذا كان قد سبق لك أن حضرت اجتماعاً نوقشت خلاله العديد من الأفكار المفيدة دون أن يُنفَّذ أيٌّ منها فيما بعد، فإنَّك تكون قد اكتشفت فرصة عظيمة للاستفادة من مهاراتك في المتابعة، فمن السهل التوصُّل إلى أفكار جديدة، إلا أنَّ قيمتها الحقيقيَّة تتمثَّل في تنفيذها على أرض الواقع.

4) تأقلَم مع التكنولوجيا المفيدة

يعكف عالم الاقتصاد «تيلر كاون» على الكتابة بشكل يومي في مدوَّنة اسمها «التحوُّلات الهامشيَّة». ومن بين نظريَّاته التي تتمحور حول المستقبل أنَّ العالم سوف يتعرَّض لقدر أكبر من الانقسام واللامساواة، غير أنَّ هذا الانقسام لن يتعلَّق بالأغنياء والفقراء أو العاملين والعاطلين فحسب، بل سيتعلَّق بهؤلاء الذين يُقبلون على استخدام التكنولوجيا وهؤلاء الذين يقاومون أو يحجمون عن استخدامها.

توسَّع في خياراتك، ثمَّ ركِّز على بعضها

من المحتمل أنَّك قد سمعت النصيحة التقليديَّة التي تدعو إلى عدم وضع البيض كلِّه في سلَّة واحدة. هناك نظريَّتان رئيستان متعارضتان في هذا الصدد، فمن ناحية هناك فكرة «التركيز على شيء واحد»، والتي تؤيِّد المضيَّ قُدُماً في مسارك المهني أو مشروعك أو أعمالك فحسب. ووفقاً لهذه النظريَّة فإنَّ المشروعات الجانبيَّة ونماذج العمل الهجينة تعتبر مدعاة للتشتُّت، بمعنى أنَّك حين تحاول مزج عديد من الأمور وممارسة كثيرٍ من المهام المختلفة في آنٍ واحد، فسوف يتشتَّت انتباهك وتتأثَّر معظم أو بعض أجزاء المشروع بالسلب.

تنصح النظريَّة المضادَّة بـ«ممارسة العديد من المهام في آنٍ واحد»، وبالتالي فإنَّها تشجِّع على تنفيذ العديد من المشروعات والأعمال، وتجادل هذه النظريَّة بأنَّ معظم الناس لا يريدون أن يفعلوا الشيء نفسه طوال الوقت. وبنفس القدر من الأهميَّة، تدَّعي هذه النظريَّة أيضاً أنَّ تقسيم الوقت بين عديد من الأنشطة المُربِحة في نهاية المطاف يُعتَبر أكثر أماناً وأقلَّ خطورة. ولحسن الحظِّ، هناك منهجيَّة ستساعدك على المفاضلة بين الخيارات المتاحة من خلال دراسة المسألة من المنظورين التاليين:

1) **التركيز:** هل أنت من الأشخاص الذين يركِّزون بشدَّة على أمرٍ واحد، وتؤمن بأنَّ فرصتك للنجاح تكمُن في التخلِّي عن الاهتمامات الأخرى كي تستطيع تكريس مجهودك وتعمل على تحقيق أمرٍ ما بكلِّ طاقتك؟

2) **التنوُّع:** هل تميل إلى الانتقال من مشروع إلى آخر؟ هل أنت معروف بقدرتك على أداء العديد من المهام في آنٍ واحد، أم أنَّك متهمٌ بأنَّك لا تتمُّ ما بدأت؟

ولكن ماذا لو لم تكن تعرف إجابات هذه الأسئلة؟ ماذا لو بدا لك كلٌّ من التركيز والتنوُّع خياراً صائباً؟ ببساطة: ما دمت لن تستطيع التنبُّؤ بالمستقبل، فحين تبدأ خطواتك الأولى لن تعرف إلى أين ستؤول الأمور، فهل هناك أيُّ حلٍّ آخر؟ نعم، وهو أن تبدأ بالعديد من الخيارات المختلفة. جرِّب العديد من الأمور، وبمرور الوقت ستكتشف أيُّها يتطلَّب المزيد من وقتك واهتمامك. عندئذٍ ستحوِّل تركيزك بقدرٍ أكبر إلى هذا الأمر فحسب، بمعنى أنَّك ستتوسَّع في خياراتك في البداية، ثمَّ تقتصر على بعضٍ منها.

وهناك نصيحة أخرى نُسِبَت إلى كثيرين منهم «مارك توين» و«أندرو كارنيجي»، وهي تقول: «ضع كلَّ البيض في سلَّة واحدة، ثمَّ راقِب سلَّتك بعناية بالغة».

أمِّن لنفسك دخلاً إضافياً

الهدف من هذا الأمر هو تزويدك بوسيلة للدعم المادي خارج نطاق الوظيفة والعمل التقليدي. فسواء أكنت ترغب في أن تصبح صاحب مشروع أم لا، يجب أن يكون لديك قدرٌ من الدخل يُضاف بشكلٍ مستقلٍّ إلى حسابك المصرفي، ويُفضَّل أن يحدث ذلك بشكل دوري، وهذا ما يُسمَّى «الدخل الإضافي»، الذي يأتيك من مشروع أو مهمَّة جانبيَّة تؤدِّيها إضافة إلى عملك بدوام كامل.

كيف تصنع هذا الدخل؟ في نطاق وظيفة أحلامك، عليك أن تسعى إلى تحقيق التقاطع المثالي بين المتعة والمال وانسيابيَّة الأداء، وستحقِّق هذا الوضع من خلال ما تفي به من احتياجات الآخرين وما تقدِّمه من حلول حقيقيَّة. وكي تحقِّق ذلك في إطار العمل الإضافي، هناك أربعة أنواع رئيسة من الدخل الإضافي يمكنك الاختيار من بينها:

1. البيع

ما الشيء الذي تستطيع بيعه؟ انظر إلى الأشياء التي تشهد إقبالاً من الآخرين. راقب الكيفيَّة التي ينفق بها زملاؤك ومعارفك نقودهم، لأنَّك مع الاجتهاد والتجريب ستستطيع تحديد الشيء الذي سيجدي نفعاً.

2. تقديم خدمات استشاريَّة

هناك مئات القصص عن أشخاص تعلَّموا إتقان مهارة محدَّدة أو امتلكوا معلومات في مجالٍ معيَّن، ثمَّ كسبوا المال من خلال تقديم تلك الخبرات للآخرين.

3. العمل في مجال الوساطة

ما لم تكن تريد أن تبدأ بتقديم خدمة ما، وما لم يكن لديك شيء ترغب في بيعه لحسابك الخاص، فبإمكانك أن تبيع شيئاً ما نيابةً عن شخص آخر وتكسب المال مقابل ذلك. واعتماداً على اهتماماتك، وحجم معارفك ومجتمعك الحالي، قد يحقِّق لك العمل وسيطاً، ربحاً إضافياً مناسباً.

4. اقتصاد المشاركة

الاتجاهات الرائجة وبعض الخدمات المحدَّدة قد تظهر وتختفي، أمَّا «اقتصاد المشاركة»، أي الخدمات التي تسمح للناس العاديِّين بتأجير أشياء يملكونها، فيتسم بالاستقرار. هناك موجة من المتعهِّدين المستقلِّين الذين يوفِّرون العمالة، وأحياناً السيَّارات والأدوات والمساكن المناسبة لهذا النمط من الحياة. وبإمكانك أن تصبح جزءاً من هذه الموجة، فمعظم تلك الفرص بطبيعتها ذات دوام جزئي، ويمكن إنجاز العديد منها باستثمار الساعات المرنة التي تختارها من وقتك.

أنت تعمل لحسابك الخاص بشكل أو بآخر

نسمع كلَّ يوم مئات القصص عن أناس متميِّزين فقدوا وظائفهم. ففي اقتصاد الوظائف الحرَّة الذي أصبح منتشراً اليوم، لم يعد هناك أي صاحب عمل يؤمِّن لموظَّفيه المجتهدين وظيفةً ودخلاً دائمَين، وحتَّى الوظائف الحكوميَّة أو الأكاديميَّة أو غيرها من الوظائف التقليديَّة «الآمنة» لم تعد توفِّر للموظَّفين نفس القدر من الاستقرار والأمان في الوقت الحاضر. هذا يعني أنَّك حتَّى لو كنت تعمل براتب ثابت، فأنت تعمل في الأساس لحسابك الشخصي حين يتعلَّق الأمر بمسؤوليَّتك عن مسيرتك المهنيَّة. لذا يجب أن تنمِّي مهاراتك بشكل مستمر وتهتمَّ بنفسك، فهذان الأمران ضروريَّان لسببين جوهريَّين: الأوَّل هو الحفاظ على وظيفتك الحاليَّة، والثاني هو المُضيُّ قدماً في مسيرتك المهنيَّة.

يعتقد معظم الناس أنَّك كي تصبح صاحب مشروع أو رائد أعمال، لا بدَّ أن تبتكر شبكة اجتماعيَّة جديدة أو تؤسِّس مؤسَّسة حاسب آلي، ولكنَّ الحقيقة مخالفة تماماً لذلك، فهذه الأيام لا حاجة لك إطلاقاً إلى إنشاء مؤسَّسة كي تطلق على نفسك لقب «صاحب مشروع»، إذ يمكنك أن تصبح صاحب مشروع بالأسلوب المتعارف عليه داخل مؤسَّسة تقليديَّة، ولكن كيف تحقِّق هذا؟ يتلخَّص الأمر في جعل صاحب العمل الذي تعمل لديه لا يستطيع الاستغناء عنك، فحين يعجز فريقك

أو مؤسَّستك أو مشروعك عن العمل من دونك، سيصبح لديك أفضل ورقة مساومة حين تذهب إلى رئيسك لتطلب منه أن يسمح لك بأداء الدور الذي تحلم به.

هؤلاء الذين حقَّقوا النجاح في النظام الاقتصادي الجديد يتقاسمون أربع سمات محدَّدة: مُجمَل أعمالهم (مُنتَج)، ومجموعة من المعجبين (جمهور)، ووسيلة لمشاركة أعمالهم (منصَّة)، ووسيلة يحصلون من خلالها على مقابل مجهودهم وعملهم (المال).

التبديل بين مهام العمل كأسلوب حياة

رغم أنَّنا جميعاً نحاول أن نفعل ذلك من وقت إلى آخر، فقد ثبت علمياً أنَّ القدرة على أداء أكثر من مهمَّة في آن واحد أقرب إلى الوهم أو الأسطورة، فنحن جميعاً نملك عقلاً واحداً، وهذا العقل يمكنه أن ينتبه إلى مهمَّة واحدة فحسب في كلِّ مرة.

يختلف التبديل بين مهام العمل عن أداء أكثر من مهمَّة في آن واحد، فالمقصود بالتبديل بين مهام العمل هو الإبحار في عديد من المشروعات والاهتمامات بالتركيز على شيء ما لفترة زمنيَّة، ثمَّ الانتقال عمداً للتركيز بشكل تام على شيء آخر. يمكنك أن تفعل ذلك وفقاً لمنهجيَّة الوقت والتقويم الزمني، أو وفقاً لمنهجيَّة الانتقال من مشروع إلى آخر، أو بطريقة بديهيَّة وبسيطة لا تخضع لمنهجيَّة محدَّدة.

التبديل بين مهام العمل بالتناوب

وهو العمل يوماً على مشروع ما، ويوماً آخر على مشروع آخر. أو العمل ساعة على المشروع (أ) وساعتين على المشروع (ب). هكذا تسير الأمور حين تستخدم منهجيَّة التقويم الزمني لإدارة عدَّة مسؤوليَّات متزامنة.

قد يبدو الأمر مخيفاً، إلا أنَّك لست مضطراً لأداء مهام بعيدة كلَّ البُعد بعضها عن بعض كي تمارس نظام المناوبة، فكلُّ ما تحتاج إليه هو التبديل بين مشروعين أو أكثر مع الاهتمام الشديد بمنهجيَّة الجدولة الزمنيَّة التي ستصمِّمها من أجلهم. لن يبلي الجميع بلاءً حسناً في إطار هذا الوضع بالطبع، إلا أنَّ كثيرين هم من تُكلَّل جهودهم بالنجاح.

التبديل بين مهام العمل بالتركيز على النتائج

يتبنَّى عديدٌ من الأشخاص في مختلف أنواع الوظائف هذا النموذج بطرق إبداعيَّة، فقد يؤمِّن أحد المعلِّمين لنفسه دخلاً إضافياً في إجازته الصيفيَّة، بعد أن يكون قد حصل على إجازة استحقَّها بجدارة، وقد يؤلِّف أحد الموظَّفين، الذي اجتهد ونجح في الحصول على إجازة أسبوعيَّة يوم السبت، كتاباً خلال أيَّام إجازاته، أي أنَّك تستطيع أن تعمل على أيِّ شيء يقودك شغفك إليه.

التبديل بين مهام العمل وفقاً لرغباتك

إذا كنت قد استطعت أن تخلق بيئة عمل مرنة، فقد تفضِّل التخطيط لنشاطاتك وفقاً لرغباتك بدرجة أكبر. حين تفكِّر في النشاط التالي الذي ستمارسه، اسأل نفسك: «ما إحساسي تجاه هذا النشاط؟»، و«ما النشاط الذي أودُّ أن أمارسه لاحقاً؟».

ورغم أنَّه من الحكمة أن تهتمَّ بشعورك تجاه مهام عملك، فقد لا تستطيع أن تفعل دائماً ما تريده بالضبط، ففي بعض الأحيان، هناك مهام لا بدَّ لك من تنفيذها أياً كان الشعور الذي سينتابك بسببها. إلا أنَّ الهدف من تعدُّد مهام العمل سيبقى كما هو. يجب ألا تحاول العمل على العديد من المهام في آن واحد، بل يكون هدفك هو التركيز بشكل تام على مهمَّة واحدة قبل أن تقرِّر الانتقال إلى مهمَّة أخرى.

وأخيراً يجب أن تدرك أنَّ التبديل بين مهام العمل قد يناسب بعضنا دون بعضنا الآخر، فبالنسبة إلى بعض الناس، يُعتَبر التبديل بين مهام العمل مفيداً ومرناً، بينما يعتبره بعضهم الآخر مدعاةً للتشتُّت. لذلك تذكَّر دائماً نموذج المتعة والمال وانسيابيَّة الأداء، وافعل ما يناسبك.

الحياة متعدِّدة الإمكانات

هل أنت متعدِّد الإمكانات؟ وفقاً لتعريف الكاتبة والباحثة «إميلي وابنيك»، «متعدِّد الإمكانات» هو شخص لا يكتفي بمسار مهني واحد. والمبدأ الأساسي الذي تستند إليه «إميلي» هو أنَّ الشخص متعدِّد الإمكانات يحتاج إلى التنوُّع، فالتنوُّع بالنسبة إليه ليس ميزة إضافيَّة فحسب، فإن كنت شخصاً متعدِّد الإمكانات، فستُصاب بإحباط بالغ إذا أُجبِرت على فعل شيء واحد فقط.

لا يتمحور نموذج تعدُّد الإمكانات حول «فعل كلِّ ما تحب» فحسب، لأنَّ هذا الوضع قد يصيبك أيضاً بالإحباط، فإذا كنت ستلهث باستمرار خلف مجموعة مختلفة من المشروعات، فقد لا تحقِّق تقدُّماً فعلياً مطلقاً في أيٍّ منها، لذا فإنَّ الباحثة «إميلي» تقترح البحث عن نموذج عمل يتناسب مع حياة متعدِّدي الإمكانات.

النموذج الأول: التحكُّم في جميع مهام العمل تحت مظلَّة واحدة

يستطيع بعض الناس أن يواصلوا العمل على العديد من الاهتمامات وفي الوقت نفسه ينظِّمونها جميعاً في إطار فكرة رئيسة واحدة. تُطلِق «إميلي» على هذا الأسلوب اسم «منهجيَّة المظلَّة»، حيث تختلف في إطارها مهام وأدوار العمل، ولكنَّها كلَّها تعتمد على المهارات والاهتمامات ذاتها.

النموذج الثاني: مهمَّتان أو أكثر تفصل بينهما حدودٌ واضحة

يقدِّم أحد ضبَّاط الشرطة دروساً في ممارسة اليوجا خلال عطلته الأسبوعيَّة. استطاع هذا الشرطي أن يحافظ على الفصل التام بين وظيفتيه اللتين لا تتداخلان من الناحية المنطقيَّة، كما أنَّهما تتطلَّبان مهارات مختلفة تماماً. عمل الرجل في وظيفتيه بشكل منتظم أسبوعياً، فعمله شرطياً كان بدوام كامل، بينما كان عمله مدرِّب يوجا بدوام جزئي، ولم يشأ أن يتخلَّى عن أيٍّ من وظيفتيه. هاتان الوظيفتان تختلف كلٌّ منهما عن الأخرى، ونادراً ما تؤثِّر إحداهما في الأخرى، هذا إن كان هناك أيُّ تأثيرٍ متبادَلٍ بينهما من الأساس.

النموذج الثالث: وظيفة تدعم اهتماماتك الحقيقيَّة

بعض الناس لديهم اهتمامات قد لا تؤدِّي إلى كسب المال بشكل فوري. في هذه الحالة قد يكتشفون أنَّه من الأفضل أن يكسبوا قوت يومهم من خلال العمل في مجال آخر، وفي الوقت نفسه يخصِّصون قدراً كافياً من وقتهم وطاقتهم لمواصلة العمل على الأمور التي يحبُّونها حقاً.

النموذج الرابع: هناك وقت مناسب لكلِّ شيء

هذا النموذج مناسب لهؤلاء الذين يجيدون تركيز كلِّ اهتمامهم على مهمَّة واحدة، ولكن بشكل مؤقَّت. قد تكون هذه المهمَّة وظيفة بدوام جزئي يعملون عليها في فترة الصيف فحسب، أو مشروعاً مستقلاً مؤقَّتاً ينتهي في وقتٍ محدَّد. تُطلِق المؤلِّفة «إميلي» على هؤلاء الأشخاص لقب «المحترفين المتسلسلين»، وتشير إلى أنَّهم عادةً ما يبدؤون في إعداد خطَّتهم التالية حين يكونون على وشك الانتهاء من خطَّتهم الأولى.

الحلم يتغيَّر

البحث عن وظيفة أحلامك لا يعني أنَّها ستكون وظيفة دائمة إلى الأبد، بل يعني أنَّها تعبِّر عن حلمك في هذه الفترة بالتحديد، والذي قد يتغيَّر بمرور الوقت مع تغيُّر شخصيَّتك. المهمُّ هو أن تواكب أحلامك. يبدأ الأمر دائماً من خلال توافُقك مع حدسك واستماعك إلى ما يمليه عليك قلبك، وما يقرُّه ضميرك.

وعلى عكس الاعتقاد الشائع، إذا كنت ترغب في الفوز، فلا تكتفِ بمواصلة المحاولة فحسب، بل عليك أن تنظِّم نفسك من جديد، وأن تجرِّب شيئاً مختلفاً تماماً، فالاعتقاد بأنَّ «الرابحين لا يتركون الساحة أبداً، وهؤلاء الذين يتركون الساحة لا يربحون أبداً»، اعتقاد خاطئ. لكي تربح، يجب أن تفتِّش في بعض الأحيان عن شيء جديد تفعله، وهناك دائماً الجديد تحت الشمس، وحولها، وبين أشعَّتها أيضاً.

كتب مشابهة:

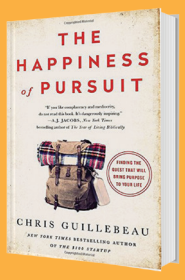

The Happiness of Pursuit
Finding the Quest That Will Bring Purpose to Your Life.

By Chris Guillebeau. 2016.

Tools of Titans
The Tactics, Routines, and Habits of Billionaires, Icons, and World-Class Performers.

By Timothy Ferriss. 2016.

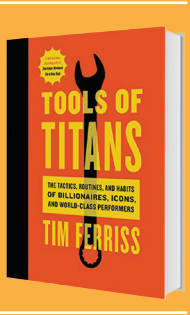

Reinvent Yourself

By James Altucher. 2017.

قراءة ممتعة

ص.ب: 214444
دبي، الإمارات العربية المتحدة
هاتف: 3444 423 04
نستقبل آراءكم على pr@mbrf.ae

تواصلوا معنا على
MBRF_News
MBRF_News
mbrf.ae
www.mbrf.ae

qindeel_uae
qindeel_uae
qindeel.uae
qindeel.ae

قنديل | Qindeel
للطباعة والنشر والتوزيع
Printing, Publishing, and Distribution

مبادرات محمد بن راشد آل مكتوم العالمية
Mohammed Bin Rashid
Al Maktoum Global Initiatives

مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة
MOHAMMED BIN RASHID AL MAKTOUM
KNOWLEDGE FOUNDATION

جائزة الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة

SHEIKH MOHAMMED BIN RASHID AL MAKTOUM KNOWLEDGE AWARD

تعلن جائزة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة
عن فتح باب الترشح أمام الأفراد والمؤسسات للفوز بالجائزة عبر الموقع الإلكتروني

The Knowledge Award announces opening of nominations to
individuals and organizations through the website

www.knowledgeaward.com

تكريماً للإنجازات العالمية في مجال المعرفة والابتكار
Honoring International Achievements in Knowledge & Innovation

الموعد النهائي لاستلام الطلبات: 31 أغسطس 2017
Submission Deadline : 31st August 2017

KnowAward KnowAward #KnowAward # جائزة ـ المعرفة